

عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة

معجم



Pablo Neruda



الطبعة الثانية

بابلو نيرودا

ترجمة: محمود السيد على

عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة

المركز القومى للترجمة

إشراف: جابر عصفور

- العدد: ٤٦ / ٢

- عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة

- بابلو نيرودا

- محمود السيد على

- الطبعة الثانية ٢٠٠٩

هذه ترجمة

VEINTE POEMAS DE AMOR

Y

UNA CANCIÓN DESESPERADA

Por: Pablo Neruda

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومى للترجمة .

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة . ت: ٢٧٣٥٤٥٢٦ - ٢٧٣٥٤٥٢٤

فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El-Gabalaya St.. Opera House, El-Gezira, Cairo

e.mail:egyptcouncil@yahoo.com

Tel.: 27354524 - 27354526

Fax: 27354554

عشرون قصيدة حب وأغنية يائدة

تألیف: بابلو نیرودا
ترجمة: محمود السيد على



٢٠٠٩

رقم الإيداع: ٢٠٠٩ / ١١١٩٥

الترقيم الدولى: 9 - 977 - 355 - 479 - 978

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع والأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجهادات أصحابها فى ثقافاتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز .

تطور التجربة الإبداعية

يلاحظ من النظرة المتأنية الفاحصة لسيرة بابلو نيرودا الذاتية أن إبداعه الشعري مر بمراحل متعاقبة، تفاوتت فيها تجربته الشخصية التي كان لها أكبر الأثر على تكوين رؤيته للعالم، وبالتالي على توظيف إبداعه الشعري. و جاءت كل مرحلة من هذه المراحل نتيجة مباشرة لمعطيات التجربة ونمو الرؤية فتبينت، وإن انتظمها جميعا خط واحد واصل يبرهن في المقام الأول عن حبه للأخر ورغبة في الاتصال به، وشعور إنساني متذفق إليه.

لا يتبع لنا المقام في هذه العجلة، التي خصصناها لتقديم واحد من أوائل دواوينه : «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة» الخوض في تفاصيل تطور رؤيته للعالم ،

وإن أمكننا إلقاء نظرة عامة ، غير تفصيلية ، على مجمل تجربته الإبداعية ومراحل تطورها .

اختلف الدارسون والنقاد فيما يتعلق بمراحل تطور العملية الإبداعية ، لذا رأينا من الأفضل اللجوء إلى صاحب التجربة ذاته لنستدل من أقواله على ما قد يساعدنا في نسج هذه النظرة العامة حول تطور إبداعه الأدبي ، وعناصر رؤيته للعالم ، يقول نيروودا في مذكراته المنشورة بعنوان : أعترف أنني عشت (برشلونة ، ١٩٨٠) : بدأت رومانسيًا . نشرت في العشرين من عمرى ديوان «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة» ، الذى بيعت منه حتى الآن مليون نسخة فى أمريكا اللاتينية وحدها ، وهو أمر ما زال يتسم بالغموض بالنسبة لي ؛ حيث إن هذا الديوان ليس إلا كتاباً تسوده الكآبة .

اتجهت بعد ذلك إلى كتابة أشعار مستغلقة . كنت فى «سيلان» ، فى عزلة شديدة . كانت فترة مؤلمة فى حياتى .

بعد الحرب الأهلية الإسبانية صار الإنسان مادة لشعرى ، إلى هذه الفترة ينتمى «النشيد العام» .

بعد هذه الفترة ارتبطت بالناس. رحت أكتب شعرا
بسيطاً، بل تعليمياً، ولا أخجل من استخدام هذه الكلمة (ص ٧١)

على حد قول نيرودا نفسه يمكن تقسيم تجربته
الإبداعية إلى أربع مراحل ، تصادف كل منها ظروفًا
حياتية تختلف عن سابقتها :

المرحلة الأولى:

تشمل تجارب الشاعرية الأولى ، ثم محاولاته
الجاده في عالم الأدب التي ضمنها أول كتاب صدر له
في أغسطس من عام ١٩٢٣ بعنوان «شفقيات» ، ثم
ديوانه الثاني «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة» .
وستتناول هذه المرحلة الأولى بالتفصيل فيما بعد ،
باعتبارها مقدمة الديوان موضوع الكتاب.

المرحلة الثانية :

وهي المرحلة التي وصفها نيرودا «بأشعار
مستغلقة» ، وديوانها العمداء هو «مقام في الأرض» وما
نحنا فيه ، ويندرج تحت هذا المفهوم ثلاثة مقامات :

المقام الأول:

يضم القصائد التي كتبت في الفترة من ١٩٢٥
حتى ١٩٣١ ، ونشر عام ١٩٣٣ ، تتصدر هذا الديوان

قصيدة «ركض ميت» التي نشرت منفصلة عام ١٩٢٥، وتدل على اتجاهه الجديد في كتابة الشعر، ومن الجدير بالذكر أن معظم أشعار هذه الفترة كتبت أثناء إقامته قنصلاً لبلاده في كل من «رانجون- برمانيا»، و«كولومبو - سيلان»، و«باتافيا(جاوا)- إندونيسيا»، وسنغافورة.

المقام الثاني :

يضم قصائد كتبت في الفترة من ١٩٢٥ حتى ١٩٣٥، ونشرت في مدريد - إسبانيا عام ١٩٣٥، أي أنها تغطي فترة إقامته قنصلاً لبلاده في «بوينوس ايريس - الأرجنتين» (١٩٣٤)، وبرشلونة، ومدريد - إسبانيا (١٩٣٤، ١٩٣٥) وهي الفترة السابقة للحرب الأهلية الإسبانية.

المقام الثالث :

شمل ما كتب من أشعار في الفترة من ١٩٣٥ حتى عام ١٩٣٩، ونشر عام ١٩٣٩، ثم نشرت له طبعة أخرى مزودة عام ١٩٤٧، أي أن هذا الديوان شمل في طبعته الأولى أشعاره التي كتبها أثناء فترة الحرب الأهلية الإسبانية من ١٨ يوليو ١٩٣٦ حتى ٢٨ مارس ١٩٣٩، وزوّدت طبعته الثانية الصادرة عام ١٩٤٧

بالقصائد التي كتبها متأثراً بتجربة الحرب العالمية الثانية، علماً بأنه عين في بداية عام ١٩٣٩ قنصلاً مقيماً في باريس لشؤون المهاجرين الإسبان.

اتسمت قصائد المقامين الأول والثاني برومانسية المشاعر، وسريالية الشكل، حيث تبحر المعانى فى أعماق اللاوعى، وتفرق، فى بعض منها، فى الاتجاه التعبيرى، وإن كانت صورها الأدبية «نيرودية» لا لبس فيها. لذلك جاءت مستغلقة عنيفة تدل على معاناة كاتبها، وإحساسه بالكرب، وإيمانه بفكرة أن الأرض ألم يعود الإنسان إلى رحمها، ولا مناص من ذلك.

بيد أن الشاعر يغوص بقدميه فى الأرض فلا يجد إلا فراغاً لا مفر منه، طريقاً إلى موت، فراغ يصطدم برغبة الإنسان فى الحياة، وعلى ذلك يرى أن المقام فى الأرض ليس إلا معاناة فى الزمان .

ينبع استغلاق قصائد هذه الفترة من إبداعه الأدبى من محاولته استنطاق كافة الحواس، فى محاولة لاستجلاء وجود ديناميكى، مسرحه اللاواقع المر الذى تحكم صوره الأدبية قوى الطبيعة، فتقسم الصورة بالربط غير المنطقى بين طرفيها، وتأتى مغلقة يصعب على المتلقى اختراقها، تستجيب لكتائب الطبيعة: النحل،

والنمل، والفراشات، وزهور الأقحوان، والكروم، فتصير الصور تداعيات تأويلية، وتصبح القصيدة نتاج حمى إبداعية يتبيه في خضمها منطق الفكر والتركيب النحوي. «يتسلل وقع القصيدة، ويتكددس من خلال تدفق لا يلين لصورها الأدبية، وتداعي تأويلات متعددة لنفس الموضوع». ومع ذلك فهناك قصائد، ولا سيما في المقام الثاني تتسم ببعض من وضوح، وتنم عملياً عаниه الشاعر من وحدة وظمة للأخر:

إذا لمستِ قلبي ، فقط قلبي ،
إذا وضعتْ ثغركَ ليس إلا في قلبي ،
ثغرك الرقيق ، أسنانك ،
إذا وضعتْ لسانك سهاماً أحمرَ
حيث يخفق قلبي الترابي ،
إذا نفختْ في قلبي ، قريباً من البحر ، باكية ،
سيخنق بضجيج كثيف ، بصوت عجلات قطار حالم ،
كمياه تتردد ،
كخريف في أوراق ،

كدم

بضجيج لهبات رطبة تحرق السماء،
يُخفق كما تحلمين، كأغصان أو كأمطار،
أو كنفير ميناء حزين،
إذا نفخت في قلبي قريبا من البحر،
كتيف أبيض،
على حافة الرزد،
في قلب الريح،
كتيف منطلق ، على ضفاف البحر، يبكي.

(مقام في الأرض ، أورده قاموس الأدب ، الجزء
الأول ، الكتاب الإسباني والإسبانيو أمريكيين ، برشلونة ،
ص ٤٥١)

ومن السمات البارزة في أشعار المقامين الفوضى
المتعمدة في ترتيب عناصر الجملة نحويا، وعدم إكمال
فكرتها المنطقية ، مما يجعلها تستغلق على الفهم ، تقرب
في أحيان كثيرة من التيه والهذيان اللذين يعبران عن كرب
ووحدة مطلقة يعيشها الشاعر ورؤيه مدمرة لكل شيء.
«لا تخلو صفحة واحدة من مقام في الأرض» من هذه

الرؤى المرعبة للانهيار والتفكك . كما لو كانت عينا
نيرودا هي الوحيدة في العالم التي خلقت لدرك
تفاصيل تدمير الذات الذي تندفع إليه كل الكائنات الحية .

رغم الدمار والإحباط اللذين سادا كثيرا من قصائد
المقامين الأول والثاني في محاولة الشاعر البحث عن
مغزى الحياة ، إلا أن نيرودا لم يدمرن نفسه ، ولم يسلمه
هذا إلى الإحباط الكامل والضياع فيه ، بل إنه استمد من
الشعور بالخطر والضعف قوة ، فراح يبحث في قلب
هذا الحطام عن ذاتية أصيلة ، وجدها في البعد الإنساني
الجديد الذي يتضح بجلاء في قصائد « مقامه الثالث »
الذي تنفتح قصائد على الجموع التي وجهت لها بسيطة
تخرج من القلب لتصل إلى القلب .

يخفف الشاعر من غلواء نبرة المقامين الأول
والثاني ، وإذا كان الثالث قد بدأ بـ صيدتين تذكرنا
باتجاهه سالف الذكر ، إلا أنها أقل إبهاما من سابقتها .

يتضمن هذا المقام الثالث مجموعة من القصائد
تعبر بوضوح عن اتجاه المرحلة اللاحقة وفكرة
السياسي قصائد مثل :

« اجتماع تحت أعلام جديدة » ،

«نشيد لستالينجراد» ،
«نشيد جديد لستالينجراد» ،
«نشيد لـ «بوليفار» Bolivar ،
«نشيد للأنهار الألمانية» ،
«نشيد للجيش الأحمر لدى وصوله أبواب بروسيا» ،
فضلاً عن أطول قصائده جميراً، وهي تختل نصف
الديوان تقريباً:
«إسبانيا في القلب»
يقول فيها:
من؟ ، على الدروب ، من؟
من ، من؟ في الظلال ، في الدم ، من؟
في السماء ، من ،
من؟ يسقط
رمادا ، يسقط
حديدا
وحجراً وصوتاً ولهيما ونحيها
من ، من ، أمي ، من ، إلى أين؟

وطن مطحون ، أقسم أنك فى رمادك
ستولد زهرة ماء أبدية ،
أقسم أنه من فمك الظمان سيخرج إلى النسم
أوراق الخيز ، الستبيل
المسكوب ، ملعونون ،
ملعونون ، ملعونون ، من بالفأس والثعبان
وطئوا أرضك ، ملعونون
من انتظروا اليوم ليفتحوا باب الدار
للغازي ، الأثيم .

ماذا جنitem ؟ هاتوا ، هاتوا المصباح
انظروا أرضاً مخضبة ، انظروا عظماً أسود
يأكله اللهب ، رداء
إسبانيا يثقبه الرصاص .
ملعونون الذين يوماً
لم ينظروا ، ملعونون عميان ملعونون
الذين لم يقدموا للوطن الحبيب
الخيز ، بل الدموع ، ملعونون .

قد يسهل علينا فهم هذا التغيير الذي اعتبرى رؤية نيرودا للإنسان وللإبداع الأدبي ووظيفة الشاعر بعد أن عايش الحرب الأهلية الإسبانية ، وما ارتكب فيها من فظائع تمثلت في مقتل آلاف من النساء والأطفال والشيوخ ، فضلا عن إهدار كرامة الأحياء ، والجوع والكوارث والدمار الذي عم البلاد. عاش نيرودا خلال تلك الفترة دمارا خارجيا كان أشد قسوة عليه من الدمار الداخلي الذي بلوره في مرحلته الإبداعية الثانية ، وإناء هذا الدمار الخارجي فقد الداخلي معناه ووظيفته في البحث عن لغز الحياة ، فها هي الحياة الحقيقية أمامه يعيشها بكل أبعادها.

يقول نيرودا:

لقد سلكت دربا آخر ، استطعت أن المس القلب العاري .. قلب شعبي .. أدرك بكل فخر أنه يكمن في هذا الشعب سر أقوى من الربيع ، أكثر خصوبية ، أعلى صوتا من القمح والماء ، سر الحقيقة ، الذي ينزعه شعبي البسيط المخذول ، الأعزل من أعماق أرضه الصالية .

هكذا يصبح الشعب القوة الكامنة الوحيدة التي لها مواجهة الدمار على المستويين الذاتي للشاعر والخارجي ، تتغير معطيات الرؤية ، فيستبدل الإيمان

بالخلاص الجماعي ، بفكرة الموت والدمار التي سادت المقامين الأول والثاني، ويلاحظ اهتمام أكبر بالفكر الاشتراكي والالتزام الاجتماعي.

المرحلة الثالثة:

ينطلق الشاعر فيها من فكرة أن الوعي «باليوم» لا يتحقق إلا من خلال منظور جماعي ، فيحطم بأمريكا لاتينية تسودها العدالة الاجتماعية ، ويرى في بلده «شيلي» رمز للقاربة بأكملها ، وفي الاشتراكية الشيوعية طريقاً وحيداً لمستقبل البشرية ، ويؤدي هذا التغيير إلى انضمام نيرودا للحزب الشيوعي الشيلي في الثامن من يوليو ١٩٤٥.

ديوان هذه المرحلة الرئيسي هو «النشيد العام» ، الذي بدأ كتابة أول قصائده عام ١٩٣٨ ، واختتمه ونشر عام ١٩٥٠ ، خلال الأعوام الائتني عشر التي استغرقها إعداد هذا الديوان عاش نيرودا عاماً في باريس قنصلاً لشؤون المهاجرين الإسبان الفارين من وحشية الحرب الأهلية الإسبانية ، وثلاثة أعوام في المكسيك (١٦ أغسطس ١٩٤٠ - ١٢٧ - ١٩٤٣)، وست سنوات تقريباً في الشيلي؛ حيث انتخب عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٩٤٥ ، حتى صدور أمر اعتقاله

بسبب مهاجمة الحكومة دفاعاً عن عمال المناجم،
وهو روبه من البلاد في الرابع والعشرين من فبراير عام
١٩٤٩.

يعتبر هذا الديوان أعظم وأضخم أعماله الإبداعية
وأكثرها غنائية يوجه القصيدة فيه إلى «شعوب العالم»:

إلى الجميع، إلى الجميع
إلى كل من لا أعرف،
إلى كل من لم يسمع أبداً هذا الاسم، إلى الذين
يعيشون
على ضفاف أنهارنا الطويلة،
على سفح البراكين،
في ظلال
كبيرية النحاس،
إلى الصيادين والمزارعين،
إلى هنود زرق على ضفاف
بحيرات براقة كالزجاج،
إلى الإسكافى الذى يتساءل الآن

غارسا مساميره فى الجلد بيدين عتيقتين،
إليك ، إلى الذى انتظرتى دون أن يعرف ،
إليكم أنتمى ، وأعترف ، أغنى .

يقسم نيرودا هذا الديوان إلى خمسة عشر

جزءاً:

الجزء الأول:

المصباح فى الأرض : La lámpara en la tierra :
يعنى فيه للطبيعة فى أمريكا اللاتينية : النبات ،
والوحش ، و الطيور ، والأنهار ، والمعادن والناس ،
للطبيعة البكر الغناء الذى استعبدتها الغزاة .

أم المعادن ، أحرقوك ،
قضموك ، عذبوك ،
نحروك ، أفسدوك عندما
لم تستطع الأوثان
الدفاع عنك .

الجزء الثانى:

مرتفعات ماتشو بيتشو :

– Las alturas de Macchu Picchu

يغنى فيه هذه المرتفعات العذراء :
اصعد معى ، أيها الحبالأمريكي ،
قبل معى هذه الأحجار المقدسة .

....

انظر لى من أعماق الأرض ،
مزارع ، نساج ، راعى صامت ،
جئت أتحدث بلسانكم الميت ...
تحدثوا بكلماتى ، بدمى ...

الجزء الثالث :

الغزاة : Los conquistadores

يستنطق نيرودا في هذا الجزء أيديولوجيته ،
يتحدث عن غزو بلدان أمريكا اللاتينية ، مخصوصاً لكل
غاز قصيدة : ايرنان كورتيس ، ماجلان ، البارادو ،
خيمينيث دى كيسارا .

الجزء الرابع :

المحررون Los libertadores

كل الذين ناضلوا من أجل حزية واستقلال أمريكا
اللاتينية : الراهب الإسباني بارتوليه دى لاس كاساس ،

والقائد الهندي الأحمر «لاوتارو»، و«سان مارتين، خواريث مارتي، ثاباتا، ساندينو... إلخ». يختتم هذا الجزء بقصيدة مفعمة بالأمل في مستقبل أمريكا اللاتينية :

لا تنكروا النهار الذي أعطى
الموتى الذين ناضلوا .

كل سنبلة

تولد من حبة بذرت في الأرض ،
كحبات القمح ، الشعب العظيم
يجمع الجذور، يكدس السنابل
في العاصفة الجامحة
يعلو إلى سنا الكون .

الجزء الخامس:

الخونة: Los traidores

ويقصد بهم أولئك الذين دانت لهم السلطة وخانوا الشعب ، كما يعدد من بين الخونة «شعراء السماء» ، ويقصد بهم الذين كرسوا الشعر ليغنووا الحسن

والجمال، فيوضع نفسه «نيرودا القديم» بينهم:
ماذا فعلتم بأنصار «أندرية جيد»
أيها المثقفون، بأنصار «ريلكه»،
أيها السحررة المزيفون
الوجوديون،
السرياليون المتأججون
في قبر ، «متاوربون»
يا جثث الموضة ،
يا شواحب دود جبن الرأسمالية،
ماذا فعلتم
في مملكة الكرب ،
لهذا الإنسان الكثيب ،
لهذا الكائن المهان ،
لهذه الرأس الغارقة في الروث .

الجزء السادس:

أمريكا، لا أغنى اسمك عبثاً»

America, no canto tu nombre en vano

ويروى فيه قصة هروبه من الرئيس الشيلي عبر
السلسل الجبلي ، ويصف ما مر به من أماكن .

الجزء السابع :

Canto general de Chile نشيد تشيلي العام

يخصص الشاعر هذا الجزء لوطنه : فيصف جباله ،
ونباتاته ، ومحبيته ، وصناعة الفخار ، فضلا عن تاريخ
نضاله وأبطاله :

الجزء الثامن :

«الأرض اسمها خوان» : *La Tierra se llama Juan*

يغنى فيه لأبناء الطبقة الدنيا من الشعب ، أصحاب
المهن المتواضعة الذين يخرجون من ثنايا القصائد يرون
لنا حكاياتهم ، وعذاباتهم ، ونضالهم .

الجزء التاسع :

Que despierte el leñador فليستيقظ الحطاب

نداء للإنسان الأمريكي اللاتيني لكي يناضل من
أجل الحرية والسلام والشرف . يشن هجوما عنيفا ضد
الولايات المتحدة الأمريكية ، و «وول ستريت» ، ليكشف

محاولاتها للاستيلاء على ما تبقى من أمريكا اللاتينية ،
في ذات الوقت الذي يستحضر فيه دعابة الحرية من
الأمريكان ، ومن بينهم : لنكولن ، ووايتمان ، يقول :

إذا سلحتِ جيوشك الغازية ،

أمريكا ،

لكي تدمري هذه الحدود الطاهرة

ونصبت جزارى شيكا جو

ليحكموا الموسيقى وما نحب ،

سنذهب من الحجارة والهواء : كي نغضبك

سنخرج من آخر التواقد ،

لنلقى عليك النيران ،

سنخرج من أعمق الأمواج ،

لنغرس فيك أشواكا ،

سنخرج لننكر عليك الخبز والماء ،

سنخرج لنحرقك في الجحيم .

الجزء العاشر:

«الهارب»: "El fugitivo"

يحكى فيها ظروف وملابسات هروبه من وطنه
بعد صدور أمر باعتقاله بسبب دفاعه عن عمال المناجم:

كنت هارباً من الشرطة...

عبرت مدننا، وغابات، وبحيرات، وموانئ

من باب إنسان لأخر،

من يد إنسان لأخر

ثم يحدثنا عن الناس البسطاء الذين فتحوا له

أبوابهم، الذين عاونوه، ثم يهاجم مطارديه:

ما قدرتك أية الملعون على الهواء؟

ما قدرتك أية الملعون على

كل ما يزهو وينبع ويصمت وينظر،

وينتظرني ويحاكمك؟

الجزء الحادى عشر:

أزهار بونيتاكى –Las flores de Punitaqui

يغنى فيه قضايا اجتماعية تختلط بموضوعات
 بالأرض والوطن والنباتات .

الجزء الثاني عشر:

أنهار النشيد: Los rios del canto:

رسائل يوجهها نيرودا إلى أصدقائه من الشعراء
الذين يناضلون مثله من أجل حرية أو طانهم ، والذين
ماتوا ، أو مازالوا في المنفى ي يكون غربتهم.

الجزء الثالث عشر:

«أنشودة العام الجديد الجماعية لوطن يعيش في الظلمات»:

Coral de Año Nuevo Para la patria en tinieblas

ذكرى النضال ، ودعوة لمحاربة الدكتاتور الذي
يتسلط على الأمور في تشيلي. يناشد الشاعر أبناء
وطنه الصمود والمقاومة، ويثنى على أبطال الحرية
الذين استشهدوا .

الجزء الرابع عشر:

المحيط العظيم : El gran Océano :

يغنى الشاعر فيه حبه المتتفق لوطنه وأنهاره،
وأسماكه ، وجزرها ، وموانيه، وصخوره.

الجزء الخامس عشر :

أنا : Yo soy

يستعرض فيه إبداعه الشعري ، وحياته.

بلغ نيرودا ديوان «النشيد العام» ، الذي أسماه البعض «إنجيل الشعر في أمريكا اللاتينية» ، أعلى قممه الإبداعية، وبه أصبح الشاعر صوت قارته بطبعتها وأهلها، بل صار صوت كل إنسان يعاني من الظلم والقهر والاستغلال في أي مكان من الكورة الأرضية. وإذا كان الفرد أو «الأنما» هو محور إبداعه الشعري في المراحل السابقة ، فالجامعة هي محور شعر هذه المرحلة المتمثلة في ديوانه «النشيد العام».

المرحلة الرابعة :

يصفها نيرودا بقوله : «ارتبطت بالناس. رحت أكتب شعرا بسيطا، بل تعليميا، ولا أخجل من استخدام هذه الكلمة».

تشمل هذه المرحلة ، التي يطلق عليها «مرحلة القصائد الغنائية» دو اوينه :

– قصائد غنائية أولية Odas elementales ، الذي صدر في يوليو ١٩٥٤ .

- قصائد غنائية أولية جديدة ele-odas ، صدرت في الأرجنتين عام ١٩٥٦ ، mentales

- «كتاب القصائد الغنائية الثالث Tercer libro de odas ، الذي صدر أيضاً في الأرجنتين في ١٨ ديسمبر ١٩٥٧ ، ومن هذا الكتاب نقدم مثلاً من قصيده: «قصيدة غنائية للطريق»

في الشتاء الأزرق

أعدو

بجوادي

دون أن أدرى

أجول

منحنى الكوكب،

الرمال

يطرزها

شريط سحرى

من الزيد،

طرق

تحفها

أشجار الطلع، أكواام

متربة،

روابي ، تلال عدائية،

شجيرات بريّة

يلفها

اسم الشتاء.

أيها الراحل

لا ترج ولا تغدو

أنت

في الطرقات،

في الضباب

موجود.

راحل

متوجه

ليس إلى اتجاه ، ليس إلى موعد ،

بل ، ليس إلا

إلى عطر

الأرض ،

بل ، ليس إلا

إلى الشتاء

في الطرق .

لذلك

أروح الهوينا

أعبر الحصن

ويبدو

أن أحدا

لا يرافقني .

كذب

تغلق الوحدة

عيونه

أفواهه

.....

أيها الراحل،

ليس ضباباً،

ليس صمتاً،

ليس موتاً،

رفيقك في الطريق

بل

أنت نفسك وحيواتك الكثيرة.

مختارات من شعره ، تحرير إير نان ليولا ، الجزء
الثاني ، مدريد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

يلتقي في هذه المرحلة الرابعة من إبداع نيرودا
الأدبي «الأن» بالأخر ، أي الفرد بالجماعة ، يغنى لها لغة
بساطة تختفي فيها الصور الأدبية المعقدة ، والرموز
الشعرية المبهمة ، يصير البيت قصيراً ، ربما كلمة
واحدة ، تملاً الحياة قصيده الذي يتغنى بعناصر الطبيعة ،
ومعادنها ، ونباتاتها ، والإنسان البسيط صاحب المهن
اليدوية المتواضعة .

ومما يذكر في هذا الإطار أن التزام نيرودا الجديد
لم يحل دون كتابة أشعار غرامية ، وجاء تعبيره فيها
عاريا يلتصرق بالمشاعر الطبيعية الفطرية البسيطة ،
بكتائب لم تتلوث بعد ، يلح من خلالها على رؤيته
الكونية السابقة .

تتميز هذه المرحلة قبل الأخيرة من شعره
ب موضوعات القصائد الغنائية ، وإن شابها في المرحلة
الجديدة «غرائب (Estravagario) ١٩٥٨» نوع من
الخيال الفكاهي المتمثل في المقابلات بين الطبيعة الفطرية
البسيطة والتقدم العلمي والتمدن ، وهو ما يؤدي به إلى
العودة إلى نقطة البداية : الحب في «مائة سونيتو حب -»
، و« الطبيعة » Cien sonetos de amor
Arte de los pajaros «فن الطيور»

يختتم نيرودا أعماله ببعض الرواية حول سيرته
الذاتية وحياته ، وهو ما يملئ عليه ديوانيه الآخرين
«دار في الرمال» La casa en la arena (١٩٦٦) ، أيدى
النهار Las manos del dia (١٩٦٨) ، نهاية العالم
ومازال Fin demundo y aun (١٩٦٩) ، و« أحجار

السماء (١٩٧٠) ، التحرير ضد
على اغتيال نيكسون والثناء على الثورة الشيلية
(١٩٧٣) -

Incitacion al Nixoncidio y alabanza a la revo-
lucion chilena .

عشرون قصيدة حب
وأغنية يائسة

جسد امرأة

جسد امرأة ، روابي بيضاء ، أرداف بيضاء
العالم أنت في موقفك المعطاء .

جسدي فلاح برى ... يحفرك ،
يفجر الابن في أعماق البطحاء

تفق كنت ، تتنطلق مني الأطياف ،
يولج الليل في غزوه القهار .
كى أبقى صنعتك سلاحي ،
سهما في قوسى ، حجرا في مقلاعي .

حانت ساعة الانتقام ، أحبك .
جسد من جلد ، من طحلب ، لبن شره راس .

آه من صدرك أو عيته ، آه من عيون الغياب !
آه من زهر العانة ، آه من صوتك حزين هادى !

يا جسد امرأتي ، سأهجع في حستك .
بلا حدود لهفى ، ظمائي ، طريقي حائز !
دروب مظلمة ، بها العطش الأزلى نادر ،
الالم أبدى ، والكبح قائم .

في لهبِه القاتل

في لهبِه القاتل يغلفك الضوء.
 ذاهلة، شاحبة متألمة، هائلة
 إزاء دوائر الشفق
 تغلفك.

ساقنة، صاحبتي، وحيدة وحدة ساعة الموت
 تملأك حيوانات النار،
 نقية، وارثة اليوم الفاني.

تسقط الشمسُ على ثوبك الأسود عنقوداً.
 تتمو ضخاماً جذور الليل
 تهب من روحك،
 يؤوب ظاهراً ما بطن فيك من أشياء،
 شعب، شاحب أزرق
 منك مولود يتغذى.

آه ! عظيمة خصبة ، عبدة وفية

لحلقات تتبع ذهبية .

شامخة تزمعين فتاتين خلقا حيا

تفني زهوره ، تملأك الأحزان .

آه رحابة الصنوبر... !

آه ، رحابة الصنوبر، وشى أمواج تتكسر،
 جرس ناسك ، وئيدة تتلاعب الضياء ،
 شفق يتتساقط فى عينيك ، دميتكى ،
 صدفة بريءة ، فيك تنشد البطحاء !

بك أنهار تغنى ، إليها تهرب روحى
 كما تشتهين وإلى حيث تشاءين .
 خطى طريقى فى قوس آمالك
 أطلق هاذيا سرب سهامى .

يلفنى خصرك الضبابى
 حمتك يطارد ساعاتى المعدية ،

وأنت ذراعان من حجر شفاف
فيهما تعيش خضراء أشواقى، وترسو قبلاتى.

آه ! صوتك الغامض يخضبه الحب، ويحنو
في المساء رنانا فانيا !
في قلب الزمان على الحقول رأيتُ
في فم الريح تتحنى السنابل.

الصبيح تملأه... .

الصبيح في قلب الصيف
تملأه العاصفة.

مناديل وداع بيضاء تسافر السحب.
تهزها الرياح بآيديها الراحلة.
قلب الريح الأبدى ينبض
فوق صمتنا العاشق.

يصفر ، أوركسترالى ، إلهى بين الأشجار ،
لسان يلهج بالحروب والأشعار .
ريح تسلب أوراق الشجر المتساقطة
تنحرف بأسفهم الطيور الخافقة .
تهزمها فى موج بلا زبد ، رياح
جوهر بلا ثقل ، ونيران مائلة .
ينكسر ويفرق كم القبل ،

كى تسمعىنى ...

كى تسمعىنى ،

ترق

أحياناً كلماتى

صغير آثار نورس على رمال الشاطئ .

سوار ، جرس نشوان

ليديك الناعمتين ، حبات عنب .

أرنوها نائية كلماتى .

كلماتك أكثر منها كلماتى .

تسلق إلى العتيق أشجار لبلاب .

تسلق حوائط رطبة .

مذنبة أنت بهذا العبث الدامى .

من عشى المظلوم تهرب كلماتى .

تملئين كل شيء ، كل شيء تملئين .

قبلك ملأن الوحدة التي تملئين ،
تعودن أكثر منك على أنني حزين .
ها أريد أن تقول ما أريد أن أقول
كي تسمعيني ، كما أريد أن تسمعين .

رياح الحزن تجرفهن .
أعاصر الأحلام تغمرهن .
تسمعين أصواتاً أخرى في صوتي المحزون .
تحبيب أفواه قديمة ، دماء توسلات قديمة .
أحبيني ... رفيقتي ، اتبعين ، لا تهجرين
اتبعيني ... رفيقتي في هذا الموج الحزين .

بحبك تصبّع كلماتي .
تملئين كل شيء ، كل شيء تملئين .
أصنع سواراً أبداً
ليديك البيضاوين ، كحبات عنب ، ناعمتين .

اذكر كيف كنت ...

اذكر كيف كنت في الخريف الماضي .
 قبعة رمادية وقلب هادئ .
 في عينيك لهبات الشفق تعاركت .
 في روحك أوراق الشجر تساقطت .

نباتا متسلقا تلتصقين بذراعي .
 أوراق تلمثم صوتك وئيد ناد .
 لاعج كياني في خدر نار .
 يلف روحى أزرق سنبل صحارى .

أحس عينيك راحلة ، والخريف بعيد :
 قبعة رمادية ، شقشقة أطياف ، قلب دار
 إلى حيث هاجر لهفي بحار
 وتساقطت قبلاتي هانئة كالجمار .

سماء من سفين ، حقل من تلال .

ذكراك نور ، غدير ساكن ، دخان !

ها وراء عينيك اشتعل الشفق .

فى روحك جاف ورق الخريف جال .

مائـل فـي الـأـمـسـيـات ...

مائـل فـي الـأـمـسـيـات أـقـى شـبـاكـى الـحـزـينـة
إـلـى عـيـنـيكـ المـحـيـطـيةـ .

فـي أـعـلـى آـتـوـنـ ، هـنـاكـ ... تـمـددـ ، تـشـتـعـلـ
وـحدـتـيـ ، تـمـدـ الأـذـرـعـ ، غـرـيقـ .
أـضـعـ شـارـاتـ حـمـراءـ عـلـى عـيـنـيكـ الغـائـبـتـينـ
تمـوجـانـ بـحـرـاـ عـلـى شـوـاطـئـ مـنـارـ .

ما تـبـقـيـنـ غـيرـ الـظـلـامـ ، أـنـثـنـىـ النـائـيـةـ ،
يـطـفـوـ مـنـ نـظـرـاتـكـ شـاطـئـ الـهـولـ مـرـاتـ .

مائـل فـي الـأـمـسـيـات أـقـى شـبـاكـى الـحـزـينـة
إـلـى بـحـرـ يـهـزـ عـيـنـيكـ المـحـيـطـيةـ .

طـيـورـ اللـيـلـ تـنـقـرـ أـوـاـئـلـ نـجـومـ

تبرق كروحي عندما أحبك .

الليل يركض ممتطيا فرسته الظلاماء
ناثرا سنابلا على الحقول زرقاء .

طنين نحلة بيضاء ...

فى روحى

نحلة بيضاء نشوى من العسل تطنين
حلقات دخان تتهاوى تتناثن .

أنا اليائس ، كلمة بلا أصدااء ،
من فقد كل شيء ، وإليه كل شيء جاء .

مرفاً أخير تئن فيك أشواقى الأبدية .
أرضى القفر أنت فيها وردة أزلىة .
آه منك صامتة !

أغلقى عينيك العميقتين . هناك يرفرف الليل .
آه ، عرى جسدك تمثال يرتجف .

عيناك عميقتان فيهما ينشر الليل جناحين
صدر من ورد، من زهر نضر ذراعان .

نهداك قوقاعن أبيضان ،
فراشة من ظلال حطت على بطنك لتنام .
آه منك صامتة !

هاهى الوحدة التى عنها تغييبين .
تمطر . تصيد رياحُ البحر نوارسَ شاردة .

تخطو المياه حافية فى الطرقات المبتلة .
تشكو أوراقُ الشجرة معتلة .

نحلة بيضاء ، غائبة ، مازلت فى روحي تطنين .
فى الزمان ، رهيفة ساكنة تبعثين .
آه منك صامتة !

نشوان الرضاب...

نشوان الرضاب ، عميق القُبْل ،
صيفي ، أبحر بشرع الورود ،
إلى موت اليوم الرهيف مائل ،
أجثو على هوس البحر الراسخ .

واهن تكبلني مياهي الشرفة
أخترق لاذع عبق مناخ رحيب ،
مازلت رماديًا أرتدى ، وأصواتاً مره ،
من زبد مهجور ، أكاليل حزينة .

قفر العواطف ، أمتطى موجتي الوحيدة ،
قمرى ، شمسى ، لاعج ، بارد ، ذاهل ،
نائم فى حلق جزر سعادات
بيضاء حلوة كأرداف غضة .

يرتعد في الليل الرطيب رداءً قبلاتي
مجنون الشحنة ارتجاف كهرباء .

ملحمي أتقاشر أحلاما
ورود نشوى تعمل في اختلاجا .

أعلى البحار... في قلب الأمواج ،
جسمك بين ذراعي انسجام

سمكة إلى الأبد بروحى لصيقه ،
في يافع فلك السماء سريعة وئيدة.

فقدنا حتى ...

حتى هذا الشفق فقدناه .

متشابكى الأيدي لم يرنا أحد ذاك المساء ،
والليل يسدل على العالم أستاره الزرقاء .

من تاذتى رأيت

حفل الغروب فى الربا البعيدة
ديناراً

يشتعل بين كفى قطعة شمس .

تذكرتك والروح مقبوسة
بالحزن الذى عنى تعرفين .

أين كنت حينذاك ؟

بين أى من الناس ؟

بماذا كنت تتفوهين ؟

لماذا ينتابنى كل الحب فجأة

عندما أحسك بعيدة ، وأشعر أنى حزين ؟

سقط الكتاب الذى أقرأ ساعة الشفق،
كلب صريح سقطت عباءتى تحت قدمى.

فى الأمسيات دائمًا أبداً تبتعدين
إلى حيث يهرول الشفق ما حيا التماشيل .

بُعَيْدُ السَّمَاءِ . . .

بعيد السماء هلب بين جيلين

نصف القمر.

دوّار ، ليل شارد ، محجر عينين .

كم في البحيرة من نجمة ممزقة .

بين حاجبي تضع صليب حداد ، تهرب .

بوتفقة معادن زرقاء ، ليالي صراع صامت ،

يدور بقلبي مقودُ مجنون .

طفلة أنت من بعيد ، من بعيد جيء بها ،

تبرق تحت السماء مرات نظراتها .

تعبر فوق قلبي ، تواصل سيرها .

رياح القبور تجرف ، تدمر ، تشتت جذرك الناعس .

تقتلع ضخام الأشجار .

وأنت ، طفلة وضاءة ، سليل ، سؤال من دخان .

بيدر صنعته الرياح بلامع الأغصان .

خلف الجبال الظلماء ، زنبق أبيض يشتعل ،

آه ! على القول غير قادر ، بيدر صنعته الأشياء ؟ .

سوق مزقت صدرى بالسلاكين ،

حيث لا بسمة ، درب آخر حان .

زوايع تقير الأجراس ، تحوم كدرة عواصف .

آه ، السير فى درب عن الكل ينأى !

حيث لا شقاء ، لا كرب ، لا قبر

يحوم حول عينيك المفتوحتين فى الطل .

إلى قلبي

كفى صدرُك قلبى ،
 كفى جناحى حريثك .
 يبعث إلى السماء ثغرى
 كل ما كان على روحك غاف .

فيك أمل كل يوم .
 طل إلى المرجان تأتين .
 الأفق بغيابك تسقطين .
 موجة سرمدية تهربين .
 قلت إنك في الرياح تغنين
 كالصنوبر، كالعمد .
 سامقة تصمتين .
 فجأة كسفرة تحزنين .

رحبة كطريق قديم .

تسكنك الأصداء وأصوات الحنين
بُعثت ، تهاجر ، تفر ، مرات
أطيار فى روحك غافية .

مازلت أسم ...

أسم بعلامات من نار

تضاريس جسدك البيضاء .

شفتاي عنكبوت يعبر متخفيا .

فيك ، خلفك ، خائفة ، عطشى .

على ضفة الغروب أرويك حكايات

دمية حلوة حزينة ، إلا تحزنى .

بجعة ، شجرة ، شيء ناء ، هناء .

زمن الكروم ، زمن ناضج ، ثمار .

أحبتك في ميناء به عشت .

يخترق الوحدة الحلم والصمت .

رهين المحبسين البحر والأحزان .

صامت أهذى بين جمود قائدى جندول .

شيء يموت بين الشفاه والصوت .

شيء بجناحي طائر، شيء من كرب ونسيان .
كشباك لا تمسك الماء .

دميتي ، بالكاد تبقى مرتعشة قطرات .
بيد أن شيئاً يشدو خلال رحيل الكلمات

شيء يغنى ... يعلو إلى فم الظمان .
آه ... أحتفي بك ، بكل هانئ الكلمات
غناء ، حريق ، هروب ، أجراس مجنون .
ياحنانى الحزين ، ماذا تصيرين ؟
عندما أعلو ، جسورا شامخ ، سامق الآفاق
ينغلق قلبي كزهرة ليلاً .

كل يوم تلعبين ...

بأضواء الكون كل يوم تلعبين .

زائرة ... رقيقة تمثلين

في الزهر والماء .

لست الرأس الذي

عنقود عنب كل يوم بيدي احتضن .

ما عاد لك منذ أحببتك مثيل .

دعيني أضعك في أحضان أكاليل غار صفرااء .

بين أنجم الجنوب من يكتب اسمك بحروف من دخان؟

آه دعيني أذكرك كيف كنت آن ذاك ،

قبل أن تكونين !

... تلطم نافذتي المغلقة تعوى الرياح .

بأسماك كئيبة شبكة ملأى السماء .

تعودني كل الرياح ... كل الرياح

ويتعري المطر .

تمر هاربة أطياف .

الرياح ... الرياح .

لا أقوى على النضال إلا ضد قوى البشر .

أوراق مظلمة يجرف الإعصار

ويطلق سفين ليلة الأمس الذي رسا إلى السماء .

ها أنت . أنت ... آه ! ، لا تهربين

حتى آخر صراغ لى تستجيبين .

إلى أسكنى كما لو كنت تخافين .

ظلالا غريبة تعكس عيناك مرات .

الآن ... الآن ، صغيرتى ، أزهارا تأتين .

نهداك معطران .

والريح الحزين يركض ، يقتل الفراشات

أحبك ... بعض بهجتى شفرك البرقوقى .

كم آملك أن تألفينى ... تألفين ،

روحى الوحيدة البرية ، أسمى الذى منه يهربون .

مرات رأينا الثريا تلتهب تُقبلُ عينينا

والشفق مراوح هائلة يتلوى فوق رأسينا .

عليك أمطرت كلمات بأيدي من حنين .
أحببتك منذ زمن جسدك الصدفي السخين .

أحسبك صاحبة الكون .
أتريك من الجبل بزهر سعيد ،
بندق أسود ، وسلام قيلات بريمة .
آه لو أخذتك
أخذ الربيع للكرز .

تعجبيني متى تصمتين ...

تعجبيني إذ تصمتين كغائية تكونين ،
لا يلمسك صوتي ، من بعيد تسمعين .
كأنما قد طارتا ، تبدو عيناك
كما لو كانت قبلة قد سدت فاك .

كل الأشياء ملأى بروحى
من الأشياء ملأى بروحى تطفين .
فراشة حلم كروحي تبدين ،
تبدين الكلمة حزین .

تعجبيني إذ تصمتين ، نائية تكونين .
هديل فراشة ، تشکین .
لا يبلغك صوتي ، من بعيد تسمعين :
دعيني بصمتك أكون من الصامتين .

دعيني أحدثك بصمتك
براق كمصابح ، بسيط كخاتم .
ملئ بالنجوم ، أنت ليل ساكن
نجم نائي برى تصمتين .

تعجبينى إذ تصمتين كغائية تكونين .
نائية ، حزينة كما لو كنت ميتة
كلمة ، ابتسامة تكفى فى ذاك الحين .
سعيد أنا ، سعيد فذاك غير يقين .

في سمائي لحظة الشفق...

استلهمت من التصييد رقم ٢ من كتاب "ريسترات طاغور" البستانى

في سمائي لحظة الشفق سحابة أنت
لونك وشكلك كما أهوى .
أنت لي ، لي أنت ، امرأة ذات شفاه شهية
في حياتك تحيا أحلامي الأيديّة .

سراج روحي يورد قدميك ،
نبذى الفج أطلى في شفتوك ،
آه ، منك حاصلة أغنية المساء
كم تحسك لي أحلامي العزلاء !

لي أنت ، أنت لي ، اصرخ في نسيم
المساء ، والريح تجرف صوتي الأرمل .
تقتنصين أعماق عيني ، ستاك
يُجمدُ ماء نظرتك الليلية .
حببيتي ، صيد أنت في شباك الحانى

شباك الحانى رحبة كالسماء .
تولد روحى على ضفاف عينيك الحزينتين .
فى عيون الأحزان تبدأ بلاد الأحلام .

في أعماق الوحدة أنسج الظلمات ...

في أعماق الوحدة أنسج الظلمات .
 أنت بعيدة ، آه ! أبعد من كل الكائنات .
 أتأمل ، أطلق سراح الأطياف ، أقشع الصور ، وأقبر
 المصابيح .

برج الضباب ، كم أنت بعيد ، سامق !
 اكتم الأنين ، اعتصر كثيف الآمال ،
 طحان صموت ،
 يأتيك الليل ، بعيدا عن المدينة ، مطبيقا .
 حضورك ليس مني ، غريب على غرابة الأشياء .
 أفكر ... حياتي قبلك أسير طويلا .
 حياتي قبل الجميع ، حياتي الخشنة .
 أصرخ ، أواجه البحر ، بين الصخور ،
 أرتع حرا ، مجنونا ، في بُخار البحور
 جامحا ، عنيفا ، شامخا إلى السماء .

أنت... امرأة ، ماذاكنت هناك ، أى حد ، أى ضلوع
هاته المروحة الشاسعة ؟ كنت بعيدة كما أنت الآن .

حريق بالغاب ! اشتعلت صلبانا زرقاء .

اشتعلت ، اشتعلت ، التهبي ، أطلقى شررا فىأشجار
الضياء .

ينهار ، يطفقق ، حريق ، حريق .

ترقص روحى ، يجرحها شرر النار ...

من ينادى ؟ أى صمت تسكته الأصداء ؟

ساعة وحدة ، ساعة حنين ، ساعة هناء ،

ساعتي بين كل الساعات !

تفير يتخلله الريح يغنى .

كم من ولع نحيب بجسدى يلتتصق .

ارتعاشة أعمق الأعمق ،

تكر كل الأمواج !

تنساقط ، سعيدة ، حزينة ، أبدية روحى .

أتأمل ... فى أعمق الوحدة أقرب المصايبع .

من أنت ... من أنت ؟

هنا أحبك ...

هنا أحبك .

الريح ينطلق بين أشجار المصنوبر الظلماء .
فوق المياه الشاردة يتألق القمر .
تطارد بعضها ، تسير الأيام رتيبة .

يتفرق الضباب راقص الأشكال .
في الشفق يتدلّى نورس فضي من ضياء .
شارع . نجوم عالية ، عالية .
صار زورق أسود .

وحيد .

أشرق مرات ، حتى روحي خضراء .
يطن ، يرن نائي البحار .
هذا ميناء ، هنا أحبك .

هنا أحبك عبئاً تخفيك الأفاق .
مازلت أحبك وسط بارد الأشياء .
تبحر قبلاً مرات في تلك الزوارق الرصينة ،
إلى حيث لا تصل تجوب البحار .

أراني مهجوراً كتلك الأهلاك القديمة .
يسطوا المساء ، الأرصفة حزينة .
تكل حياتي الجوعى هباء .
أروم مالاً أملك . أنت بعيدة .
يصارع سامي هذا الشفق الوئيد .
الليل راح ينشدنى ملآن .
القمر يدير عجلة الأحلام .

تنظرني بعينيك كبار النجوم .
أحبك ، في الرياح أشجار الصنوبر ،
تود أن تغنى اسمك بأوراقها الوتيرية .

طفلة سمراء رشيقه ...

طفلة رشيقه سمراء ،
الشمس التي أبدعت الثمار ،
أنضجت القمح ، وأمالت الطحالب ،
أبدعت جسدك الفرحان ، عينيك البراقتين
وثرغا بابتسامة الماء .

شمس مشتاقة سوداء تلفك في جدائٍ
شعر مسترسل ، عندما تمدين الذراعين .
تلعبين مع الشمس ، كأنها جدول ماء
يرسم في عينيك بحيرتين سوداويتين .

لا يقربني منك شيء طفلتي الرشيقه السمراء .
الكل يبعدني عنك ، كما عن النهار ابتعد .
أنت شباب نحلة نشوى ،
نشوة موجة ، سنبل يافع

قلبي كثيف عنك يبحث .
أعشق جسدك الفرحان ، صوتك رهيف مسترسل .
فراشة سمراء، حلوة خالصة
كحقول القمح ، كشقائق النعمان ، كالشمس ، كالماء .

أستطيع أن أكتب شعراً...

أستطيع الليلة أن أكتب أحزن الأشعار.

أكتب، مثلاً : الليل منجوم
تصطرك زرقاء الكواكب بعيد .

تهيم رياح الليل في السماء تغنى.

أستطيع الليلة أن أكتب أحزن الأشعار .
أحببتها ، ومرات أحببتني .

بين ذراعي في مثل هذه الليالي احتويتها
تحت هذه السماء السرمدية كم قبلتها !

أحببتني ، ومرات أحببتها
كما لم يحب أحد عين المها فيها .

أستطيع الليلة أن أكتب أحزن الأشعار .

أعرف أنها ليست معى . أشعر أننى فقدتها .

أسمع الليل شاسعاً ، متراحمى الأطراف بدونها .

يسقط الشِّعْرُ على الروح سقوط الطل على العشب .

أيهم حبى ما استطاع الحفاظ عليها .

الليل منجوم وهى ليست معى .

على بعد يغنى إنسان ، على بعد

لا تسع روحى بضياعها .

لتقرب تبحث عنها نظرتى .

قلبى ، إنها ليست معى .

الليل نفس الليل الذى يغسل نفس الأشجار .

ونحن ذاك الزمان ، لم نعد نحن الآن .

لا أحبها ... بل كم أحببتها !

صوتى بحث عن الريح ليصافح سمعها .

لآخر ... ربما صارت لآخر، كما كانت قبل قبلاً .
صوتها ، جسدها الوضاء وعيتها الأبدية .
ما عدت أحبها ... وربما أحبها .
كم الحب قصير ، وكم النسيان طويل .
في مثل هذه الليلة بين ذراعي ملكتها ،
لا تسعد روحى بدونها .

مع أن هذا هو آخر آلامها .
وهذه آخر أبيات أكتبها لها .

الأغنية اليائسة ...

تطفو ذكرىك من ليل أنا ساكنه .
النهر يصب في البحر عنيد تأوهه .

مهجور كالأرصفة في الفجر
ساعة الرحيل ، مهجور !

على قلبي تمطر بارد المرجان .
آه ... دارُ أنقاض ، موحش كهف غَرقى !

فيك تكدرست الحروب والأطيار .
تهب منك أجذحة طيور الغناء .

ابتلعتِ كل شيء ، كالبعد
كالبحر ، كالزمن . الكل فيك كان حطام .

ساعة اللاوعى تشتعل فنار .

شوق سباق، هیاج غواص،

نشوة حب مبهم ، الكل فيك حطام .

فِي طفولَةِ الضَّبَابِ رُوْحٌ جَرِيعٌ مَجْنُونٌ .

رائد تائه ، الكل فيك حطام .

أعيد أسوار الظلما

أروح إلى ما وراء الرغبة والعشق .

آه جسد ، جسمدي ، امرأة أحبيت وفقدت ،
إليك في هذه الساعة الرطبة أغني ، أستدعى .

وعاء احتويت حناناً أزلياً

کاسا مُزقت نسیانًا اپدیا.

في وحشة جزر سوداء، سوداء،

هناك ، امرأة حب ، احتويني ، ذراعك .

كان العطش والجوع ، و كنت فاكهة
كان الحزن والأطلال ، و كنت معجزة .

آه ... امرأة ، كيف احتويتني
في تراب روحك ، في صليب ذراعيك !

رغبتى فيك مروعة ، كانت قصيرة ،
متمرة ، نشوى ، جارفة ، شرهة .

مدافن القبل ، ما زالت في قبورك نار ،
ما زالت العناقيد تشتعل ، تنقرها أطيار .

آه من ثغر مقضوم ، آه من أعضاء ملثومة
آه من أسنان جائعة ، آه من أجساد مجدهلة .

آه من عشق مجنون ، من أمل ، من سعي محموم
فيه نتحد ونیأس .

وحنان رهيف كالدقيق والمياه .
وكلام بالكاد يفتح على الشفاه .

هاك قدرى فيه سافرت لھفاتي ،
الكل فيك حطام ! فيه سقطت أشواقى .

من قبر إلى قبر تأججت ، غنيت
واقفة بحارا فى مقدم سفين .

أغان أزهرت ، تiarات تمزقت
آه دار أنقاض ، بئر من فاغر الفاه .

غواص أعمى واهن ، بائس أحمل مقلاعى ،
رائد تائه ، الكل فيك حطام !

ساعة الرحيل ، باردة جافية
يمسك بها الليل فى كل الأوقات .

نطاق البحر هادر يخاصر الشاطئ .
تطفو باردة نجوم ، تهاجر طيور سوداء .

مهجور كالأرضفة فى الفجر .
ليس إلا الظلام مرتعشا يتلوى فى يدى .

آه ... رغم كل شيء ، آه ... رغم كل شيء !
ساعة الرحيل . آه مهجور !

هوامش

- (١) نيرودا، بابلو: أعترف أنتي عشت - مذكرات، سيمكس بارال، برشلونة، ١٩٨٠، صفحة ٧١.
- (٢) نفس المرجع، صفحة ٧٢.
- (٣) نفس المرجع صفحه ٥٧.
- (٤) نيرودا، بابلو: مقام في الأرض، أورده قاموس الأدب - برناسو، الجزء الأول، المؤلفين الإسبان والاسبانيون أمريكيين، رامون سوبينا، برشلونة، صفحة ٥٤١.
- (٥) نفس المرجع، صفحة ٥٤٢.
- (٦) نيرودا، بابلو: المقام الثالث، لا اوبيخانجرا، بوجوتا - كولومبيا ١٩٨٢.
- (٧) نفس المرجع صفحه ٢٣، ٣٤.
- (٨) فرانكو، جان: تاريخ الأدب الإسباني أمريكي، أرييل، برشلونة، ١٩٨١، صفحة ٣٠٥.
- (٩) نيرودا، بابلو: مختارات من شعره، مقدمة و اختيار و شروح . ايرنان لوبيلا ، الجزء الثاني ، اليانثا ، مدريد ١٩٨٢، صفحات ٢٢٧ ، ٣٢٨.

مراجع عامة

- ١ - نيرودا، بابلو: «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة»، Editores Mexicanos Unidos S.A، المكسيك ١٩٨٠.
- ٢ - نيرودا، بابلو: «عشرون قصيدة حب»، «مائة سوناتو حب»، بلانشيتا، مدريد، ١٩٨٤.
- ٣ - نيرودا، بابلو: مختارات شعرية - مقدمة، و اختيار و شروح أرنان لوبيلا، الباتشا، مدريد، ١٩٨٦.
- ٤ - اوردانيتا، اوسكار سامبيرانو، ميليانى دومينجو: الأدب الأسبانوأمريكي، كاراكاس ١٩٧٥.
- ٥ - فرانكو، جان: تاريخ الأدب الأسبانوأمريكي، اربيل، برشلونة ١٩٨١.
- ٦ - اميرت، اي انرسون: تاريخ الأدب الأسبانوأمريكي، Fondo de Cultura economica المكسيك ١٩٧٧.
- ٧ - نيرودا، بابلو: المقام الثالث، اوبيخانجرا، بوجوتا - كولومبيا ١٩٨٢.
- ٨ - جورتاري، كارلوس: الأدب الأسبانوأمريكي، دونتيل، مدريد ١٩٧١.
- ٩ - ارتيجا، خوسيه م. كابراليس: الأدب الأسبانوأمريكي، بلايمور، مدريد ١٩٨٢.
- ١٠ - الونسو، أمادو: شعر وأسلوب بابلو نيرودا، سودأمريكانا، بوينوس ايريس ١٩٥٤.

بابلو نيرودا

١٩٠٤

- * ولد نيفتالى ريكاردو رئيس باسوالتو ، (بابلو نيرودا) فى "Neftali Ricardo Reyes Basoalto" (Pablo Neruda) الثاني عشر من يوليو فى مدينة بارال "Parral" ، تشيلى .
* توفيت والدته فى أغسطس من ذات العام .

١٩٠٦

- * انتقل مع أبيه إلى مدينة «تيموكو» Temuco حيث تزوج الأب للمرة الثانية .

١٩١٠

- * التحق بمدرسة «تيموكو» حيث واصل دراسته وحصل على شهادة إتمام الدراسة الأساسية عام ١٩٢٠ .

١٩١٧

- * نشر في الثامن عشر من يوليو أول عمل له في صحيفة «تيموكو» "الصباح" Entu - "La mañana" - وكان مقالاً بعنوان «حماس ومتابر» ، وقعه باسمه الحقيقي «نيفتالى رئيس» Nicanor Parra Siasmo y perservancia .

١٩١٨

* نشر في الثلاثين من نوفمبر في العدد (٥٦١) من مجلة Conde : - Mis ojos «عيناي» Vuela

- * نشرت نفس المجلة له خلال العام ثلاث قصائد أخرى.
- * نشرت له المجلات الطلابية في تيموكو مجموعة أخرى من القصائد.

١٩١٩

* نشرت له المجلة سالفة الذكر ١٢ قصيدة ، كما تعددت أعماله الإبداعية التي نشرت في مجلات محلية أخرى منها - Selva Austral ، الغابة الجنوبية ، استخدم خلال هذه الفترة العديد من الأسماء المستعارة

* شارك في مسابقات مهرجان ماولى (Maule) الأدبية بقصيدة بعنوان مثل ليلي ، فازت بالجائزة الثالثة .

١٩٢٠

- * حصل على شهادة إتمام التعليم الأساسي .
- * تبنى الاسم المستعار الذي يعرفه العالم به «بابلو نيرودا» .
- * حصل في الثامن والعشرين من نوفمبر على الجائزة الأولى في احتفالات «تيموكو» بأعياد الربيع .
- * رأس اتحاد مدرسة تيموكو الأدبي ، كما شغل منصب نائب أمين اتحاد طلبة «كاوتين» Cautin
- * أعد ديوانين هما جزر غريبة Insulas extrañas و تعب بلا جدوى - Cansancio inútil لم ينشرا ، بيد أنه ضمن عددا من قصائدهما ديوانه «كتاب الشفق» - Crepusculario .

١٩٢١

* رحل إلى عاصمة بلاده سانتياغو دي تشيلي Santiago de Chile ليواصل دراسته بقسم اللغة الفرنسية ، بمعهد التربية .

* حصل في الرابع عشر من أكتوبر على الجائزة الأولى في مسابقة اتحاد طلاب تشيلي عن قصيده أغنية المهرجان "Le canción de la fiesta" ونشرت في مجلة اتحاد الطلاب : الشباب La Juventud

١٩٢٢

* تعاون مع مجلة "Claridad" لسان حال اتحاد الطلاب .

* شارك في العديد من الندوات الشعرية ، في نفس الوقت الذي خصصت له مجلة "Los tiempos" التي تصدر في عاصمة أوروغواي مونتيديو Montevideo قسماً من عددها المخصص للشعراء الشبان .

١٩٢٣

* نشر في أغسطس الطبعة الكاملة من ديوانه «كتاب الشفق» Cre-- pusculario .

* نشرت له مجلة «ديونيسيوس» أربع قصائد ، ضمن ثلاثة منها ، فيما بعد ، ديوانه «حامل المقلاع المتحمس» ، - El hondero entusiasta" ، الذي لم ينشر إلا عام ١٩٢٢ .

* نشر ٤٢ عملاً في مجلة "Claridad" وقع منها ما تعلق بالنقد الأدبي باسم ساشكا Sachka

* ضمن بعضها من قصائد هذا العام ديوانه «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة» (منها القصيدة رقم ٢٠) أستطيع الليلة أن أكتب أحذن

الأشعار... - التي عنونت في العدد ٥١١ من "Claridad" الصادر في الرابع والعشرين من نوفمبر : أحزان على ضفاف الليل

Tristeza a las orillas de la noche

١٩٢٤

* صدرت الطبعة الكاملة من ديوانه عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة -

Veinte poemas de amor y una cancion desesperada"

* نشرت له دراسة وترجمة بعنوان صفحات مختارة من أناطول

Páginas escogidas de Anatole France فرنس

* نشر في العشرين من أغسطس مقالا في صحيفة «لا نشيون»

حول ديوانه عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة ، شرح

فيها الجانب الإبداعي في الديوان .

١٩٢٥

* عين مدير المجلة "Caballo de Bastos"

* تعاون مع عدد من المجالات الأدبية.

* نشر في العدد ١٣٢ من مجلة "Claridad" قصيدة «ركض ميت

Res Galope muerto dencia en la tierra

* صدرت الطبعة الكاملة من ديوانه محاولة الإنسان الابدي -

Tenta-tiva del hombre infinito".

١٩٢٦

* صدرت الطبعة الكاملة لـ ديوانه خواتم "El Anillos" المقيم وأمله -

. habitante y su esperanza".

- * الطبعة الثانية من ديوانه «كتاب الشفق».
- * نشر في العدد ١٢٥ من "Claridad" ترجمة عن الفرنسي لكتاب رينيه ريلكه «دفاتر Malte Laurids Brigge
- * نشر في العدد ٥ ، ١٠ من مجلة "Atenea" قصيدة علة ضمنهما فيما بعد ديوانه مقام "Tormentas" ، و عواصف "Dolencia" في الأرض .

١٩٢٧

- * عين قنصلاً شرقياً للبلاد في «رانجون - بيرمانيا».
- * ٤ يونيو بدأ رحلته ماراً بـ بوينوس ايريس ، لشبونة ، ثم مدريد ، فباريس ومارسيليا إلى «رانجون».
- * واصل نشر إنتاجه الأدبي في صحيفة «لانتيون» ، كما نشرت مجلات مدريد ومنها - El Sol الشمس ، و - مجلة الغرب Revista de Occidente عدراً من قصائده .

١٩٢٨

- * نقل قنصلاً للبلاد في كولومبو - سيلان .

١٩٢٩

- * حضر مؤتمر «القومية الهندية» في «كالكوتا» .

١٩٣٠

- * نقل قنصلاً للبلاد في باتافيا (جاوا) - إندونيسيا .
- * نشرت مجلة "Revista de Occidente" العدد ١٨ ، ثلاث قصائد : ركض ميت ، ولحن الليل - "Serenata" ، وجoad الاحلام "Caballo de los sueños"

١٩٢١

* عين قنصلاً في سنغافورة .

١٩٢٢

* عاد إلى تشيلي بعد رحلة بحرية استغرقت شهرين .

* نشر في يوليو الطبيعة الثانية من ديوانه عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة في شكله النهائي .

١٩٢٣

* ٢٤ يناير نشر الطبيعة الأصلية من حامل المقلع المتحمس - *El hontero entusiasta*".

* نشرت له دار نشر «تور» ببوينوس ايريس طبعة من «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة».

* نشرت له دار نشر «ناسيمينتو» طبعة فخمة من مائة نسخ لديوانه مقام في الأرض ، الذي خص أشعاره التي كتبها في الفترة من ١٩٢٥ إلى ١٩٢١ .

* ٢٨ أغسطس عين قنصلاً بلاده في العاصمة الأرجنتينية ببوينوس ايريس : حيث التقى في الثالث عشر من أكتوبر بالشاعر الإسباني الشهير *Federico Garcia Lorca* - فديريكو جارثيا لوركا -

١٩٢٤

٥ مايو رحل إلى إسبانيا قنصلاً بلاده في مدينة برشلونة .

* ٤ أكتوبر ولدت ذلك العام ابنته مالبا مارينا - *Malva Marina* -

* ٦ ديسمبر حاضر والقى ببعضه من أشعاره في جامعة مدريد ، قدمه فيها فديريكو جارثيا لوركا .

* نشرت له مجلة كروث اى ريا - "Cruz y Raya" الإسبانية بعضا من ترجماته لأشعار وليام بليك.

١٩٣٥

- * انتقل من برشلونة إلى مدريد قنصلاً لبلاده في عاصمة إسبانيا، حيث كلف نشاطه الأدبي في مجال الدراسات الأدبية .
- * صدرت طبعة أخرى من مقام في الأرض .

* أشرف على إصدار مجلة أدبية جديدة بعنوان جواد الشعر الأخضر - *Caballo Verde para la Poesia*

١٩٣٦

* صدرت طبعة في مدريد لاغانى الحب الأولى (عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة)

* في ١٨ يوليو نشبت الحرب الأهلية الإسبانية ، التي اغتيل باثر قيامها فديريكو جارثيا لوركا .

* بدأ كتابة مجموعة قصائد التي عنونها إسبانيا في القلب - *"España en el corazón"*

* أقيل من منصبه فرحل إلى باليثيا - "Valencia" ومنها إلى باريس .

* ٧ نوفمبر أصدر في مجلة شعراء العالم يدافعون عن الشعب الإسباني .

١٩٣٧

* ألقى في فبراير محاضرة في باريس حول جارثيا لوركا .

* أسس في أبريل ، بالتعاون مع شاعر بيرو الشهير ثيسار بابيخو-
المجموعة الأمريكية اللاتينية لمساعدة إسبانيا Cesar Vallejo

* ١٠ أكتوبر عاد إلى تشيلي .

* ٧ نوفمبر أسس وتولى رئاسة تحالف مثقفى تشيلي للدفاع عن
الثقافة .

* ١٣ نوفمبر صدرت طبعة من ديوانه إسبانيا في القلب .

١٩٢٨

* صدرت ثلاثة طبعات متتالية من إسبانيا في القلب .

* أعيد طبع كل أعماله الصادرة حتى تاريخه تقريبا في كل من تشيلي
والأرجنتين .

* في يوليو من نفس العام صدرت الطبعة الفرنسية من إسبانيا في
القلب .

* أصدر في أغسطس مجلة فجر تشيلي -
Chile".

* عين في عام ١٩٣٩ قنصلا مقيما في باريس لشئون المهاجرين
الإسبان .

* نشر في مايو : الغضب والألام "Las furias y las penas"

* صدرت الطبعة الروسية من إسبانيا في القلب .

١٩٤٠

* ٢ يناير عاد إلى تشيلي .

* نشرت طبعة من «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة» بلغة
الإسبانيو .

* نشر أمادو الونسو - Amado Alonso "كتابه شعر وأسلوب
- Poesia y estilo de Pablo Neruda - بابلو نيرودا

* واصل كتابة ديوانه النشيد العام - El Canto general".

* ١٦ أغسطس رحل إلى العاصمة المكسيكية فنصلًا عاماً للبلاد.

١٩٤١

* كتب نشيد لبوليفار - "Un canto para Bolívar" نشرته الجامعة الوطنية المكسيكية .

* قام بزيارة جواتيمala .

١٩٤٢

* زار كوبا في أبريل .

* ٣ سبتمبر قرأ قصيدة نشيد حب لستالينجراد - Canto de amor a Stalingrado"

١٩٤٣

* نشرت جمعية أصدقاء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
قصيدة له بعنوان ... : نشيد حب جديد لستالينجراد ... - Nuevo Can-
to de amor a Stalingrado"

* صدرت طبعة خاصة «بالنشيد العام»، وصدرت في ليما عاصمة
بيرو أناشيد بابلو نيرودا، وفي بوجوتا - كولومبيا أفضل أشعاره، وفي
تشيلي «مختارات من شعره» .

* رحل في فبراير إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٧، ٢٧ أغسطس عاد
إلى المكسيك ، حيث أقيم له حفل وداع حضره أكثر من ألفي شخص .

* أول سبتمبر بدأ رحلة العودة إلى تشيلي مارا ببلدان أمريكا اللاتينية
الواقعة على شاطئ المحيط الهايدى .

* زار بنما ، ثم كولومبيا ضيف شرف الحكومة .

* زار ليما ، وكوتوكي في بيرو ، حيث تفقد أطلال ماتشو بيتشو -

Macchu Picchu

* ٨ سبتمبر وصل إلى سانتياغو عاصمة تشيلي : حيث ألقى
محاضرتين رحلة حول شعرى "Viaje alrededor de mi poesia"
ورحلة إلى قلب كيبيدو -. "Viaje al corazon de Quevedo".

١٩٤٤

* حصل على الجائزة الإقليمية للشعر .

* ألقى سلسلة من المحاضرات .

* نشر في نيويورك مختارات بالإنجليزية من ديوانه مقام في الأرض .

* أصدرت دار نشر لوسادا طبعة من ديوانيه «عشرون قصيدة حب
وأغنية يائسة»، و«مقام في الأرض» .

١٩٤٥

* ٤ مارس أنتخب عضوا في مجلس الشيوخ عن إقليمي تاراباكا و
انتوفاجوستا. "Tarapaca y Antofagasta.

* نشر كتبته : تحية إلى الشمال وستالينغراد -
Saludo al Norte y a Stalingrado.

* حصل على جائزة الدولة في الأدب .

* ٣٠ مايو ألقى أول خطاب له في مجلس الشيوخ .

- * ٨ يوليو انضم إلى الحزب الشيوعي التشيلي .
- * ٢١ يوليو احتفلت به الأكاديمية البرازيلية للفة .
- * ١ - ٨ أغسطس ألقى عدة محاضرات وبعضاً من اشعاره في بوينوس ايريس ومونتى بيدرو .

* كتب في سبتمبر مرتفات ماتشو بيتشو -
Alturas de Macchu Picchu

١٩٤٦

- * ١٨ من يناير: قلدته حكومة المكسيك وسام نسر الاستيك .
- * ٢٠ من مارس: ألقى محاضرة بعنوان رحلة الى شمال تشيلي .
- * عين رئيساً لحملة دعائية ترشيح السيد «جابرييل جونثاليث» لرئاسة تشيلي .
- * صدرت في تشيكوسلوفاكيا طبعة «إسبانية في القلب» .
- * صدرت في كوبنهاغن والولايات المتحدة الأمريكية الطبعة الإنجليزية من ديوانه «مقام في الأرض» .
- * صدرت في «ساو باولو» ، البرازيل الطبيعة البرتغالية من ديوانه «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة» .
- * صدر في الثامن والعشرين من ديسمبر حكم قضائي بشرعية اسمه المستعار «بابلو نيرودا» .

١٩٤٧

- * أصدرت دار نشر لوسارا الطبيعة النهائية لكل من «المقام الثالث» ، و «إسبانية في القلب» .

* أصدرت دار نشر «كروث دل سور» مجموعة أشعاره الكاملة ، تحت عنوان «مقام في الأرض» .

* سافر إلى «ماجلان» .

* نشرت جمعية كتاب تشيلي محاضراته الكاملة .

* نشر في السابع والعشرين من نوفمبر في صحيفة الناشيونال ، "El Nacional" بكاراكاس فنزويلا رسالة ودودة إلى الملaiين "Carta intin-Nacional" ma para millones de hombres

* فرضت الرقابة على الصحافة في تشيلي في الرابع من أكتوبر . قرر رئيس جمهورية تشيلي محاكمته سياسياً بسبب هذه الرسالة .

١٩٤٨

* ألقى في السادس من يناير خطاباً في مجلس الشيوخ ، نشر فيما بعد تحت عنوان إنني أتهم - Yo acuso - .

* أعلنت المحكمة العليا في الثالث من فبراير خروج نيرودا على القانون باعتباره عضواً في مجلس الشيوخ .

* في الخامس من فبراير : أصدرت المحاكم أمراً باعتقاله . فاختفى منذ هذا التاريخ ، ليتفرغ للانتهاء من ديوانه النشيد العام - "Canto general" .

* أقامت كثير من الدول احتفالات تكريمه ، وأعادت نشر قصائده .

* أصدرت Adam International Review اللندنية عدداً خاصاً حول نيرودا وشعره .

١٩٤٩

* استطاع الهرب من تشيلي عبر سلسلة جبال المنطقة الجنوبية في الرابع والعشرين من فبراير .

* حضر في الخامس والعشرين من أبريل «المؤتمر العالمي الأول لأنصار السلام».

* عين عضواً في مجلس السلام العالمي.

* سافر في يونيو للاتحاد السوفييتي لأول مرة لحضور احتفالات الذكرى ١٥ «بوشكين».

* في السابع والعشرين من يونيو أقام اتحاد الكتاب السوفيييت في موسكو حفلاً لتكريمه.

* قام في يوليو بزيارة بولندا والمنطقة.

* سافر في أغسطس إلى موسكو بصحبة بول الوار.

* شارك خلال شهر سبتمبر في المؤتمر الأمريكي اللاتيني لأنصار السلام الذي عقد في المكسيك؛ حيث أصيب بمرض أجبره على الإقامة حتى نهاية العام.

* صدرت طبعات لكتبه ومجموعات من قصائده في المانيا، وتشيكوسلوفاكيا، والصين، والدنمارك، والمنطقة، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفييتي، والمكسيك، وكوبا، وكولومبيا، وجواتيمالا، والأرجنتين.

* صدرت في تشيلي مجموعته «الوطن العذب» - Dulce Patria.

١٩٥٠

* ٢٨ يناير انتهى الإذن الدستوري الذي أصدره رئيس مجلس الشيوخ بغيابه عن البلاد.

* صدرت طبعتان في المكسيك من ديوانه «النشيد العام».

* صدرت طبعتان سريتان في تشيلي لنفس الديوان.

* سافر إلى جواتيمالا : حيث ألقى عدداً من المحاضرات ، وأقام ندوات شعرية ، وكرمه حكومة جواتيمالا وبرلمانها .

* نشر كتاباً بمناسبة هذه الزيارة بعنوان «بابلو ثيرودا في جواتيمالا» .

* قام في يونيو بزيارة «براغ» ثم «باريس» .

* صدرت الطبعة الفرنسية من ديوانه «النشيد العام» .

* سافر إلى روما ، ثم تيودلهمي : حيث التقى بالرئيس الهندي جواهر لال نهرو .

* ترجمت أشعاره إلى اللغات «الاردية ، والهندية ، والبنغالية» .

* ١٦ - ٢٢ نوفمبر حضر المؤتمر الثاني لأنصار السلام الذي عقد في وارسو .

* ٢٢ نوفمبر منح الجائزة الدولية للسلام عن قصيدة : فليستيقظ nador "Que despierte el le الخطاب

* منح الرسام الإسباني الشهير «بابلو بيكاسو» معه نفس الجائزة .

* أمضى فترة في تشيكوسلوفاكيا بدعوة من اتحاد الكتاب التشيكوسلوفاك .

* صدرت في المكسيك طبعة شعبية من ديوانه «النشيد العام» ، في نفس الوقت الذي صدرت في تشيلي طبعة سرية أخرى .

* صدرت طبعات جديدة لنفس الديوان في الولايات المتحدة الأمريكية - الصين - تشيكوسلوفاكيا - بولندا - الاتحاد السوفيتي (٢٥٠٠٠ نسخة) - السويد - رومانيا - الهند - فلسطين - سوريا .

* قام بجولة في إيطاليا، ألقى خلالها أشعاراً في فلورنسيا وتورين وجنوا وروما وميلان.

* أقيم له حفل تكريم في سانتياغو عاصمة بلاده أثناء غيابه تحت رعاية اتحاد كتاب تشيلي، ونقاية الكتاب بمناسبة صدور بيوانه «النشيد العام».

* قام في مارس بزيارة باريس.

* قام في مايو بزيارة موسكو، وبراغ، وبرلين.

* ١٩٥٥ - أغسطس حضر المهرجان العالمي الثالث للسينما، الذي عقد في كالدروفي فاري، ومهرجان الفنون الشعبية في «مورافيا».

* شافر بالقطار مخترقاً «سيبيريا» إلى الجمهورية الشعبية المنغولية، ومنها إلى بكين؛ حيث قدم الجائزة الدولية للسلام للسيدة «سون يات سن» Sun Yat Sen باسم مجلس السلام العالمي.

* نشرت أشعاره في بلغاريا، وتشيكوسلوفاكيا، وال مجر، وأيسلندا.

* ترجمت أعماله من جديد إلى العديد من اللغات منها: الياديش، والعبرية، والكورية، والفيتنامية، واليابانية، والعربية، والتركية، والأكرانية، والبرتغالية والسلافية، والجورجية، والأرمنية.

* أقام في إيطاليا.

* في العاشر من فبراير بدأ في «كابري» كتابه الربيع وحبات العنبر - *Las uvas y el viento*.

* صدرت طبعة خاصة من مجموعته الشعرية: «أشعار القبطان» *Los versos del capitán*

- * أمضى شهر يوليوبعضاً من أغسطس فى برلين والدنمارك.
- * ألغى قرار اعتقاله فى تشيلى بعد ثلاث سنوات وعدد من الشهور.
- * فى الثاني عشر من أغسطس عاد إلى وطنه حيث قوبيل بترحاب كبير.
- * أقام فى منزله بسانтиاجو، زار تيموكو ومدن تشيلية أخرى.
- * رحل خلال شهر ديسمبر إلى الاتحاد السوفيتى عضوا بهيئة محلفي الجائزة الدولية للسلام.
- * بدأ فى كتابة مجموعة «قصائد غنائية أولية» - "Odas elementales"

١٩٥٣

- * فى الثاني والعشرين من يناير عاد من رحلته إلى الاتحاد السوفيتى.
- * خلال شهر أبريل نظم المؤتمر القارى للثقافة الذى عقد فى سانтиاجو، وحضره كبار أدباء أمريكا اللاتينية، ومن بينهم: «دييجو ريبيرا، ونيكولاس جين، وأمادو ألونسو» ... وغيرهم.
- * صدرت مجموعتان من مختاراته الشعرية فى سانтиاجو: «كل الحب»، و«الأشعار السياسية».
- * فى العشرين من ديسمبر منح جائزة ستالين للسلام.

١٩٥٤

- * ألقى فى يناير خمس محاضرات عن شعره فى جامعة تشيلى.
- * صدر فى يوليو ديوانه «قصائد غنائية أولية»، «الربيع وحبات العنبر».

* في الثاني عشر من يوليو احتفل بعيد ميلاده الخمسين. أقيمت بهذه المناسبة العديد من حفلات التكريم حضرها كثير من كتاب العالم ، ومن بينهم اي شفج ، وامي سيار من الصين ، واليا اهرنبروج من الاتحاد السوفياتي ، ودریدا وكتفاليك من شيكوسلوفاكيا ، وميجيل انخيل استورياس من جواتيمالا . كما حضر هذه الاحتفالات أصدقاء من مختلف دول أمريكا اللاتينية .

* أهدى جامعة تشيلي مكتبه ومقتبنيات أخرى ، كما وافقت جامعة تشيلي على تمويل «مؤسسة نيرودا للارتقاء بالشعر» التي احتفل بافتتاحها في العشرين من يونيو ، وألقى كلمته الافتتاح مدير الجامعة ونيرودا.

* صدرت في فرنسا الطبعة الفرنسية من «النشيد العام» ومحاترات من شعره .

* صدر عدد من دواوينه في كل من المجر وبولندا والقدس بالعبرية ، فضلا عن النشيد العام في الاتحاد السوفياتي .

١٩٥٥

* أسس وأدار «مجلة تشيلي» الفصلية .

* نشرت في ليزج «فلسيتيقظ الحطاب» ، وفي برلين «الريح وحبات العنبر» .

* نشرت محاترات من شعره باللغة العربية .

* صدرت طبعتان من النشيد العام في كل من بولنديا ، وأيطاليا .

* صدرت محاترات من شعره بالفارسية .

* صدرت طبعة من النشيد العام في بوخارست ، رومانيا .

* نشر في تشيلي كتابه النثري «رحلات» الذي تضمن عدداً من محاضراته .

* قام بجولة في الاتحاد السوفياتي والصين وعدد آخر من البلدان الاشتراكية، فضلاً عن إيطاليا وفرنسا.

* مر بالبرازيل و«مونتي بيديو» في رحلة العودة فألقى بعضًا من أشعاره، كما ممضى فترة من الراحة في الأرجنتين.

١٩٥٦

* صدرت في يناير في الأرجنتين قصائد غنائية أولية "Nuevas odas elementales"

* عاد في فبراير إلى تشيلي

* نشر في سبتمبر قصيدة غنائية للطباعة - "Oda a la tipografia".

* نشر في أكتوبر قصيدة غنائية للطباعة - "El gran oceano".

١٩٥٧

* ٢٠ يناير أصدرت دار نشر «لوسادا» الأرجنتينية أعماله الكاملة.

* بدأ في كتابة «مائة سونيتو حب»، "Cien sonetos de amor"

* أول أبريل سافر إلى الأرجنتين.

* في ١١ أبريل ألقي القبض عليه في بوينوس ايريس وأمضى يوماً ونصف في السجن، ليفرج عنه في اليوم التالي إثر المساعي التي بذلها قنصل تشيلي، ألغى إثر ذلك برنامجه وغادر الأرجنتين.

* ألقي ببعضًا من أشعاره في مونتي بيديو.

* عين رئيساً لاتحاد كتاب تشيلي.

* ١٨ ديسمبر أصدرت دار نشر لوسادا ديوانه : كتاب القصائد "Tercer libro de las odas".

* شارك في الحملة السياسية لانتخاب رئيس الجمهورية . قام في إطار ذلك بجولة في أنحاء البلاد .

* ١٨ أغسطس أصدرت دار نشر «لوسادا» الأرجنتينية ديوانه "Estravagario"

١٩٥٩

* قام برحالة إلى فنزويلا استغرقت خمسة أشهر ، أقيمت له خلالها عدة حفلات تكريمه .

* ٥ نوفمبر أصدرت دار نشر لوسادا مجموعة قصائد: «إبحار وإياب» Navegaciones y regresos.

* صدرت طبعة خاصة من ديوانه : «مائة سونيتو حب» - Cien sonetos de amor

١٩٦٠

* ١٢ أبريل اختتم على ظهر السفينة ، ديوانه : أغنية البطولة "Canción de gesta

* ترجمت قصيده «يران» "Toros" إلى الفرنسية ، ونشرت مزينة بستة عشرة رسمًا بريشة بابلو بيكانسو .

* قام بجولة في الاتحاد السوفييتي ، وبولندا ، وبلغاريا ، ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ، ثم أمضى بقية العام في باريس .

* مر في طريق عودته إلى شيلفي بإيطاليا ، ثم هابانا - كوبا .

* نشر ديوانه أغنية البطولة في كوبا ، طبعت منه ٢٥ ألف نسخة .

* ١٤ ديسمبر نشرت دار «لوسادا» النهائية من «مائة سونيتو حب» .

١٩٦١

* وصل في فبراير إلى شيلي .

* نشر ديوانه أغنية البطولة

* ٢٦ يوليو صدر ديوانه : أحجار شيلي -

Chile

* ٣١ أكتوبر نشر ديوانه : «أناشيد شعائرية» -

moniales"

* عينه معهد اللغات الرومانسية التابع لجامعة "Yale" الولايات المتحدة الأمريكية عضواً ماراسلا . من بين القلائل الذين حصلوا على هذه العضوية الشرفية من قبل «سان جون بيرس» ، و«ت.س. إليوت» .

* نشرت النسخة رقم مليون من ديوانه «عشرون قصيدة حب وأغنية يائسة» .

١٩٦٢

* ٣٠ مارس عين عضواً كاديمياً بكلية الفلسفة والتربية بجامعة شيلي .

* سافر في أبريل في جولة زار خلالها الاتحاد السوفييتي ، وبلغاريا ، وإيطاليا ، وفرنسا .

* ٦ سبتمبر عاد إلى شيلي .

١٩٦٣

* نشرت دار «لوسادا» الطبعة الثانية من أعماله الكاملة .

١٩٦٤

* احتفلت المكتبة الوطنية في شيلي بعيد ميلاده الستين .

* ١٢ يوليول نشرت «منكريات الجزيرة السوداء» - "Memorial de la isla negra"

* ٩ سبتمبر نشرت ترجمته لمسرحية وليم شكسبير «روميو وجولييت» .

* شارك في الحملة الانتخابية للرئيسة ، فقام بعدة جولات في أنحاء شيلي .

* ١٠ أكتوبر عرض عرض معهد المسرح بجامعة شيلي مسرحية «روميو وجولييت» بالإسبانية .

١٩٦٥

* سافر إلى أوروبا في فبراير .

* في يونيو منحته كلية الفلسفة والأداب بجامعة أكسفورد الدكتوراه الفخرية ، وكانت المرة الأولى التي منحت فيها لشخصية أمريكية لاتينية .

* أمضى شهر يونيو في باريس، ثم رحل إلى المجر؛ حيث شارك ميجيل أنخيل أستورياس - Miguel Angel Asturias في كتابة «الحياة في المجر» الذي نشر بخمس لغات في آن واحد .

* حضر مؤتمر السلام في هلسنكي (فنلندا) .

* سافر إلى الاتحاد السوفييتي عضواً في لجنة تحكيم جائزة لينين التي فاز بها ذلك العام الشاعر الإسباني رافائيل البرتي .

* عاد في ديسمبر إلى شيلي مارا بـ «بوينوس ايريس» .

١٩٦٦

* سافر في يونيو إلى نيويورك بناءً على دعوة من نادي القلم - Pen Club؛ حيث ألقى قصائد من أشعاره .

* سافر إثر ذلك إلى المكسيك وبيرو؛ حيث شارك في عدة ندوات
شعرية.

* قُلد، بناء على طلب اتحاد كتاب بيرو، «شاح الشمس».

* نشرت جمعية أصدقاء الفن المعاصر ديوانه : «فن الطير، Arte
de pájaros

* كتب مسرحيته «شروق وغروب خواكين موريثا».

* نشر ديوانه «الدار في الرمال» - "La casa en la arena".

١٩٦٧

* سافر في أبريل، ليحضر في ٢٢ من مايو مؤتمر الكتاب السوفييت
الذي عقد في موسكو.

* ٢٠ يوليو منح جائزة «فياريچيو - فيرسيليا»، التي تمنح لأول مرة
لشخصيات عالمية تعمل من أجل الثقافة والتقاهم بين الشعوب.

* قام بزيارة إيطاليا، وإنجلترا، وفرنسا، عاد إلى شيلي في شهر
أغسطس.

* ٤ أكتوبر عرض معهد المسرح بجامعة شيلي مسرحيته «شروق
وغروب خواكين موريثا».

١٩٦٨

* أصدرت دار نشر لوسادا الطبعة الثالثة من أعماله الكاملة في
مجلدين.

* نشرت لوسادا ديوانه «يدى النهار»، "Las manos del dia"
الذى ضم القصائد التى لم تتضمنها الطبعة الأخيرة من الاعمال الكاملة.

١٩٦٩

* نشر «نهاية العالم وما زال»، "Fin del mundo y aun"

* عينته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الشيلي مرشحًا للرئاسة الجمهورية ، فقام إثر ذلك بجولة انتخابية في أنحاء البلاد ، وبدأ الجهد والمحادثات التي انتهت بتشكيل الاتحاد الشعبي .

* أعلن انسحابه من الترشيح لرئاسة الجمهورية ، ليتسع الفرصة أمام «سلفادور أيندي»، "Salvador Allende" مرشحًا وحيدا .

١٩٧٠

* شارك بحماس شديد في حملة «أيندي» الانتخابية .

* نشرت «لوسادا» ديوانيه : «السيف الأحمر» و«أحجار السماء» La espada encendida y Las piedras del cielo

* فاز «سلفادور أيندي» برئاسة الجمهورية ، وعين ثيروسا سفيرًا في فرنسا .

١٩٧١

* ٢١ أكتوبر منح جائزة نوبل في الأدب ، ليصبح سابع من يفوز بها من الأدباء الذين يكتبون بالإسبانية ، وثالث كتاب أمريكا اللاتينية .

١٩٧٢

* سافر إلى نيويورك بدعوة من نادي القلم الدولي : حيث ألقى الخطاب الافتتاحي الذي أدان فيه الحصار الأمريكي المفروض على شيلي .

* نشرت لوسادا كتابه «جغرافيا بلا جدوى» - "Geografia infructuosa".

* بدأ كتابة مذكراته .

* تخلى عن منصب سفير تشيلي في باريس، وعاد في نوفمبر إلى أرض الوطن؛ حيث استقبل في حفل جماهيري أقيم في استاد شيلي .

١٩٧٣

* نشر كتابه التحريض على إبادة نيكسون والثناء على الثورة الشيلية "Incitacion al Nixoncicdio y alabanza de la revolucion chilena" ، وهو كتاب شعر سياسى أسمه به نيرودا فى حملة الانتخابات البرلمانية فى مارس من نفس العام .

* وجه في منتصف العام نداء إلى المؤلفين في أمريكا اللاتينية وأوروبا لتجنب الحرب الأهلية في شيلي .

* ١١ سبتمبر قام الانقلاب العسكري الذي أسفى عن سقوط حكومة «الاتحاد الشعبي» ، وقتل الرئيس «سلفادور أيندي» .

* ٢٣ سبتمبر توفي بابلو نيرودا ، ونهب الفاشيون بيته ودمروه .

الفهرس

الصفحة

5	- تطور التجربة الإبدعية
35	- جسد امرأة
37	- في لهيه القاتل
39	- أه رحابة الصنوبر
41	- الصبح تملاه
42	- كى تسمعني
44	- اذكر كيف كنت
46	- مائل فى الأمسيات
48	- طنين نحلة بيضاء
50	- نشوان الرضاب
52	- فقدنا حتى
54	- بُعيد السماء
56	- إلى قلبي
58	- مازلت أسمِ
60	- كل يوم تلعبين
63	- تعجبينى متى تصمتين
65	- فى أعماق سمائي لحظة الشفق
67	- فى أعماق الوحدة أنسج الظلمات
69	- هنا أحبك
71	- طفلة سمراء رشيقه
73	- أستطيع أن أكتب شعراً
76	- الأغنية اليائسة
81	- هوامش
83	- بابلو نيرودا

الإشراف اللغوى : حسام عبد العزيز
الإشراف الفنى : حسن كامل

Pablo Neruda

تفاوت تجربة بابلو نيرودا الشخصية في أثرها المطبوع على رؤيته الشعرية للعالم، وتشى ببرهان حبه للأخر ورغبته في الاتصال به ودفق الإنسانية التي تسرى في بيانه الشعري.

نشر نيرودا هذا الديوان في العشرين من عمره المجيد، وبيع منه مليونا نسخة في أمريكا اللاتينية وحدها، وهو أمر مازال يتسم بالغموض بالنسبة لي، حيث إن هذا الديوان ليس إلا كتاباً تسوده الكآبة كما يقول الشاعر نفسه:

أحس عينيك راحلة والخريف بعيد:
قبعة رمادية، شقشقة أطيayar، قلب دار

إلى حيث هاجر لهفى
وتساقطت قبلاتي هائمة
سماء من سفين، حقل من تلال
ذكراك نور، غدير ساكن، دخان!

بابلو نيرودا
أحد الشعراء اللاتينيين العظام
أبيات من ديوانه الشهير

بابلو نيرودا
أحد الشعراء اللاتينيين العظام
أبيات من ديوانه الشهير